الإفادة من الأساليب الطباعية للمونوتيب في تصوير التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية.

Research summary

Benefiting from monotype typographic styles in depicting the southern heritage in the Kingdom of Saudi Arabia

د. مسفر محمد أحمد المروعي

أستاذ الرسم والتصوير المشارك – قسم الفنون التشكيلية والتطبيقية

كلية التربية – جامعة الباحة

العدد التاسع والثلاثون يوليو ٢٠٢٤

الجزء الأول

الإفادة من الأساليب الطباعية للمونوتيب في تصوير التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية.

د. مسفر محمد أحمد المروعي

أستاذ الرسم والتصوير المشارك – قسم الفنون التشكيلية والتطبيقية

كلية التربية – جامعة الباحة

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول البحث إمكانية تقديم اساليب مستحدثة للبيوت التراثية السعودية من خلال طباعة المونوتيب، وللتراث الشعبي السعودي مذاق خاص تمتزج فيه الأصالة بالحداثة، ويفوح منه عبق الماضي وسحر التاريخ، ويعد التراث في المملكة العربية السعودية أحد ركائز الهوية الوطنية فهو الوعاء الذي تستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها الأصيلة ولغتها وأفكارها، حيث يعد التراث هو الطريقة المثلى لحفظ الهوية والشخصية والانتماء والأصالة المستمدة من قيم المجتمع في ظل التغيرات المتلاحقة.

ان الفنان عندما يقوم بإنتاج أعمال فنية يحقق من خلالها ذاته بالتعبير عن ما يدور في داخله من احاسيس ومشاعر ويحقق هدف يسعى اليه بمشاركة الاخرين، حيث انه يمكن من خلال طباعة المونوتيب ان يكون هناك مجال خصب للتجريب والتعبير باللون، والخط، والملمس أو بهم معا ويستخدم الفنان الكثير من الوسائط والاحبار الملونة بجميع اشكالها كما يمكن ابتكار الكثير من الأدوات والوسائط بأساليب كثيره تستخدم في مجال طباعة المونوتيب.

ويعد أهم ما يميز هذا الأسلوب هو التأكيد على بعض القيم الجمالية، والفنية، التشكيلية للتراث بالمملكة العربية السعودية من خلال طباعة المونوتيب التي يصعب تحقيقها من خلال طبعه واحده وبأي أسلوب آخر.

ويرى الباحث ان فن طباعة المونتيب يعرف بطباعة النسخة الواحدة التي تميزها عن غيرها لما لها من خصوصية وذلك باستخدام أسلوب الضغط اليدوي او أي نوع من المكابس لعمل لوحة مرسومة على سطح زجاجي أملس ناعم غير قابل للإمتصاص.

الكلمات المفتاحية: المونوتيب – التراث– التصوير المعاصر

Benefiting from monotype typographic styles in depicting the southern heritage in the Kingdom of Saudi Arabia

Research summary

The research deals with the possibility of presenting innovative methods for the Saudi heritage houses through monotype printing. Heritage in the Kingdom of Saudi Arabia is one of the pillars of national identity, as it is the container from which its faith, traditions, authentic values, language and ideas are derived. Heritage is the ideal way to preserve identity, personality, belonging and originality derived from the values of society in light of the successive changes.

When the artist produces works of art, he achieves himself through expressing what is going on inside him of feelings and feelings, and achieves a goal that he seeks with the participation of others.

As it is possible through monotype printing, there is a fertile field for experimentation and expression in color. and line. And the texture and also have them together. The artist uses a lot of media and colored inks in all their forms. It is also possible to innovate a lot of tools and media in many ways that are used in the field of monotype printing.

The most important characteristic of this method is the emphasis on some of the aesthetic, artistic and formative values of the heritage in the Kingdom of Saudi Arabia through monotype printing, which is difficult to achieve through a single print or any other method.

The researcher believes that the art of montage printing is known as printing a single copy that distinguishes it from others because of its specificity, by using the manual pressure method or any type of presses to make a plate drawn on a smooth, soft, non-absorbable glass surface.

key words: Monotype - Heritage - Photography

خلفية البحث :

إن الفنون البصرية لها دوراً مهماً في ترسيخ التراث الثقافي ودعمه وحمايته ، ويعد الحفاظ على التراث مسؤولية مشتركة تساهم فيها جميع المؤسسات، فالتراث الشعبي هو لغة الحواس الشعبية البسيطة، البعيدة عن التكلف والصنعه، وهو اللغة المنقولة عبر جسور الحواس المعبرة عن معتقدات وتقاليد وأيدولوجيات أمة معينة، وهو ثقافة المجتمعات الفطرية البسيطة، التي لا تعرف الحواجز أو السدود للنفاذ للوجدان وإستقبال الإنطباعات السريعة، وهو اللغة التي يفهمها كل فئات الشعب وتلقي قبولاً عاماً، وتعود بأفراد الشعب إلي الأصول والجذور الثقافية لوجدان الأمة (يوسف خليفة غراب– ص ٤٦) .

وتولي المملكة العربية السعودية أهمية للتراث والحرف التقليدية وتحتفل بها من خلال مهرجانات: مهرجان الجنادرية التراثي والثقافي الذي يعرض الحرف والمهن التي تعتبر جسراً بين الماضي والحاضر وتحافظ على سلامة الأجداد، والتعريف بالماضي الجميل للأجيال القادمة .حيث يتم عرض أعمالهم الإبداعية القديمة في مختلف الفنون، فإن أهمية استخدام عناصر التراث المختلفة في مجال الفنون البصرية تعد إحدى أهم أولوياتها، والحديث عن التراث العمراني السعودي وبالأخص تراث منطقة الباحة هو حديث عن العمارة غير التقليدية، حديث عن التاريخ والآثار، وعن الانسان، فالتراث العمراني هو الشاهد المادي لما كانت علية المملكة منذ عهود قديمة، الى ما قبل حقبة النفط حيث تزداد أهمية التراث العمراني بظهور معالم الماضي من مباني وعلاقات اجتماعية ومعارف و أداب .

كما ركزت بعض من الأبحاث والأعمال في مجال الفن على معالجة تراث المملكة العربية السعودية وجعله أفضل مصادر الرؤية في المجالات المختلفة، ويعد التمييز بين الهوية المحلية من خلال الفن أحد التحديات التي يواجهها الفنان الذي يعد محفزًا للثقافة البصرية. ومع ذلك، فإننا نرى استخدامًا قليلًا جدًا للتراث في عالم الفن. وإيماناً بأهمية الجمع بين الفن والتراث ودورهما في خلق الفن، قدم الباحث أحد مشاريعه الفنية البصرية في تجربة تجمع بين أنواع مختلفة من الأعمال الفنية من المملكة العربية السعودية، وتعزيز الأنشطة الفنية والمعرفية والاستفادة من آثارها الإيجابية و قيمها.

مشكلة البحث:

تتخذ جماليات الماضي قيمتها وأهميتها من ذاتها، وتنبع أهمية مواقع ومعالم التراث العمراني من أنها تحوي مباني قديمة ذات مفردات وعناصر عمرانية نادرة ومنفردة ، مستمدة من أصالتها ومهارة صناعتها والقيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعة لتحديد الأهمية، حيث ارتباطها بالخلفية الثقافية والذوق الشخصي ومن خلال هذه القيمة والأهمية يمكن تفسير انجذاب العديد من الناس لمناطق ومواقع التراث العمراني

فالمباني التراثية والمدن التاريخية تعد عملاً جمالياً، وهي قيمة تعكس ثقافة المجتمع المحلي من خلال تصميم المبني ومستوي الحرفية فيه ونوعية المواد المستخدمة في بنائه وخير مثال لهذه الأهمية الفنية الجمالية في المملكة العربية السعودية بمنطقة الباحة .

يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

كيف يمكن الإفادة من الأساليب الطباعية للمونوتيب في تصوير التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

١- الاستفادة من دراسة عمارة وتراث المملكة العربية السعودية في منطقة الباحة وخاصة المباني مثل البيوت القديمة .

٢- الإفادة من الأساليب الطباعية للمونوتيب في تصوير التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية .

فرض البحث:

يمكن الإفادة من الأساليب الطباعية للمونوتيب في تصوير التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية في منطقة الباحة.

أهمية البحث:

١- الاستفادة من الأساليب الطباعية للمونوتيب في التصوير المعاصر.

٢- انتاج اعمال فنية بطباعة المونوتيب تحمل خصوصية وتفرد.

٣- توجيه الاهتمام نحو طباعة المونوتيب من خلال المهتمين بالفنون البصرية في مجال التصوير المعاصر.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الاتي:

١- تجربة ذاتية للباحث تمثلت في أعمال فنية لطباعة المونوتيب بأسلوب تصويري معاصر لتراث منطقة الباحة.

٢- استخدام الوان الأكليريك بديلا لألوان الطباعة في تنفيذ أعمال فنية متميزة .

الدراسات المرتبطة :

(أ) الدراسات المرتبطة بطباعة المونوتيب :

(١) دراسة عبد الصبور عبد القادر(١٩٩٤) : بعنوان" الطبعة الواحدة (المونوتيب) كعمل فني في القرن العشرين " حيث تناولت هذه الدراسة فن الطبعة الواحدة في مجال الجرافيك، حيث

تناولت التعريف بفن المونوتيب والناحية التاريخية لهذا الفن ، ومدى ارتباطه بمجالات الجرافيك من خلال أمثلة لفناني هذه النوعية محلياً وعالمياً.

(٢) دراسة هبة محمد صالح تجريدة (٢٠٢٣م) : بعنوان " استحداث أساليب طباعية بالإفادة من التقنيات الأدائية لفن التصوير الحديث" حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة الأساليب الفنية المستخدمة في المجالات الفنية التي يمكن الاستفادة منها في مجال طباعة المنسوجات اليدوية ونتيجة للتقدم المستمر في المجال التكنولوجي في العالم بأثره نجد أن الفنان بطبعه يتأثر بهذا التقدم ويحاول جاهداً الاستفادة منه سواء بالخامات المتنوعة أو الأدوات أو الأساليب الادائية المختلفة لابتكار كل ما هو جديد ومبتكر ونظرا لذوبان الفروق و الحدود بين المجالات التشكيلية نجد أن كل المجالات الفنية تستفيد من بعضها البعض طلبا للخروج عن المألوف في أعمالهم الفنية وتطويرها والبعد عن التقليدية ونجد أن فناني الطباعة خاصة دائما ما يسايروا هذا التطور فيتأثروا بالاتجاهات الحديثة لذا فلقد اتجه البحث الحالي إلى الاستفادة من مجالات الفن التشكيلي مثل فن التصوير الحديث بأساليبه الفنية المختلفة كالسكب والفروتاج والمونوتيب والترخيم والرسم المباشر وغيرها من الاساليب الفنية والتقنيات لتطوير

متفردة يصعب الحصول عليها بأي طريقة طباعية أخرى ، ومن مجال الطباعة خاصة واضافة اساليب حديثة تسير جنبا إلى جنب بجانب الأساليب التقليدية لإثراء المطبوعة الفنية .

(٣) دراسة محمد السيد الشافعي (٢٠١١م): بعنوان " إمكانيات تعبيرية بأسلوبي المونوتيب والرسم المباشر لإثراء الطباعة اليدوية .حيث تناول أسلوب المونوتيب قوة تعبيرية تشكيلية الصعب تكرار تأثيراتها بنفس الدقة والتعبير، ويحتاج هذا الفن كغيره من الفنون، إلى عمليات تجريبية لإضافة اتجاهات ورؤى جديدة للتوصل إلى حلول واحتمالات تشكيلية متشعبة. وأسلوب المونوتيب مع الرسم المباشر في عمل فني واحد، ينتج عمل يجمع بين تقنيات كلا الأسلوبين يزيد من القيم الجمالية ويرفع من القيم التعبيرية للعمل الفني، ومن خلال الفهم الشامل لبناء العمل الفني الطباعي بأسلوب المونوتيب والرسم المباشر ويمكن رصد قانونين مهمين يكمنان في العلاقات البنائية للعمل الفني المطبوع هما الخطوط والألوان مكونان العناصر في العمل الفني المطبوع، وهذه العناصر تلعب دوراً مهماً في تحديد هويته التعبيرية. الاستفادة من تقنيات المونوتيب والرسم المباشر في تحقيق حرية التعبير تلافي المشكلات والصعوبات بخطوات الممارسة في الطباعة اليدوية تحقيق الطلاقة، حرية التعبير والحلول اللونية في الطباعة اليدوية في مجال التربية الفنية لمختلف المراحل التعليمية .

(ب) هناك العديد من الدراسات التي تناولت التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية ، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات :-

(١) دراسة إبراهيم بن عبد الله العمير (٢٠٠٧م): بعنوان " العمارة التقليدية في نجد" حيث تناول الباحث في هذه الدراسة أبرز مقومات العمارة النجدية وأنماط العمارة المدنية والدينية والدفاعية، يشمل التعرف على التكوين المعماري والعوامل المؤثرة في طرز البناء ومدى تكيف العمارة مع هذه المؤثرات، ومعرفة أساليب البناء ومراحله وخطواته، كما أكد الباحث على العناصر المعمارية ومسمياتها ومواد البناء وطرق تحضيرها واستخداماتها كما قام الباحث بعمل حصر ودراسة للوحدات والمرافق المعمارية إلى جانب العناصر البنائية والزخرفية .

(٢) دراسة إيمان أحمد عارف (٢٠١٧م) : بعنوان "موائمة فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية : دراسة تحليلية بمنطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية في أواخر حكم الدولة العثمانية " تناولت الباحثة في هذه الدراسة تكسيات جدارن وبيوت منطقة تهامة بعسير بجنوب المملكة العربية السعودية بزخارف نباتية وهندسية ، كما أبرزت الدراسة مساهمة المرأة العسيرية في تنمية إثراء الفنون الجدارية وموائمتها مع العمارة التراثية بالمنطقة وذلك في ظل الحقبة الإسلامية أواخر الحكم العثماني (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) كمحاولة لتكوين بنية فكرية نظرية للحفاظ على الموروث والطابع القومي للمنطقة، كما تناولت زخارف القط العسيري الأبنية والجدارن في منطقة عسير في تلك الحقبة التاريخية وأظهرت دور المرأة العسيرية كرائدة لهذا التراث الشعبي الخاص بتلك المنطقة

(٣) دراسة باسم كمال البكري عبد المقصود بعنوان "القيم الجمالية في العمارة التقليدية لقرية ذي عين الأثرية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في تصميم معلقات فنية"

حيث تناول الباحث في هذه الدراسة تحليل العديد من عناصر العمارة التقليدية المتمثلة في (الحصون – البيوت – القلاع) في قرية ذي عين الأثرية بالمملكة العربية السعودية لإظهار مدي الاستفادة من التنوع في النسيج العمراني للمباني التقليدية بقرية ذي عين الأثرية من خلال محاولات التجريب القائمة علي استلهام هذا التراث العمراني ومقوماته والعمل علي إظهار روح الموروث الشعبي لهذا التراث في عمل مجموعة من المعلقات الفنية الجديدة بما تحمله تلك المشغولات الفنية من أشكال وأساليب متعددة مستلهمة من مقومات ذلك التراث برؤية ابتكارية معاصرة .

(٤) دراسة سلمي إبراهيم دويدار (٢٠١٤م) : بعنوان " الطرز العمرانية والمعمارية للمباني التراثية بإمارة جازان" حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة تصنيف النسيج العمراني والمعماري التراثي في منطقة جازان ومحاوله تحليله والوصول إلي هيكلة النسيج العمراني والمعماري للمباني التراثية القديمة ومحاولة توثيق المباني التقليدية في هذه المنطقة العريقة واستثمارها كجزء من التنمية الشاملة للمدينة ككل واستخدامها عنصراً من عناصر الجذب السياحي الداخلي والخارجي .

(٥) دراسة إيمان أحمد عارف (٢٠١٧م) : بعنوان "موائمة فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية : دراسة تحليلية بمنطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية في أواخر حكم الدولة العثمانية " تناولت الباحثة في هذه الدراسة تكسيات جدارن وبيوت منطقة تهامة بعسير بجنوب المملكة العربية السعودية بزخارف نباتية وهندسية ، كما أبرزت الدراسة مساهمة المرأة العسيرية في تنمية إثراء الفنون الجدارية وموائمتها مع العمارة التراثية بالمنطقة وذلك في ظل الحقبة الإسلامية أواخر الحكم العثماني (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) كمحاولة لتكوين بنية فكرية نظرية للحفاظ على الموروث والطابع القومي للمنطقة ، كما تناولت زخارف القط العسيري الأبنية والجدارن في منطقة عسير في تلك الحقبة التاريخية وأظهرت دور المرأة العسيريه كرائدة لهذا التراث الشعبي الخاص بتلك المنطقة .

(٦) دراسة محمد بن عبد الله آل زلفة(٢٠٠٠م) : بعنوان " لمحات عن العمارة التقليدية في منطقة عسير" حيث تناول الباحث في هذه الدراسة بعض المصطلحات المعمارية التي يعتقد الباحث أنها مهددة بالزوال كما أضاف الباحث على الكتاب ملحقاً ضم عدداً من الصور والوثائق القديمة للعديد من المباني التقليدية بالمنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية .

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجربي وذلك من خلال إطارين (نظري- عملي):-

أولاً الاطار النظري للبحث ويشتمل على :

١- المحور الأول: جماليات المونوتيب في التصوير المعاصر.

٢- المحور الثاني: الاستفادة من مفردات التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية في إثراء التصوير المعاصر.

المحور الأول : جماليات المونوتيب في التصوير المعاصر.

يمتلك أسلوب المونوتيب قوة تعبيرية تشكيلية متفردة يصعب الحصول عليها بأي طريقة طباعية أخرى، ومن الصعب تكرار تأثيراتها بنفس الدقة والتعبير، ويحتاج هذا الفن كغيره من الفنون،

إلى عمليات تجريبية لإضافة اتجاهات ورؤى جديدة للتوصل إلى حلول واحتمالات تشكيلية متشعبة. وأسلوب المونوتيب مع الرسم المباشر في عمل فني واحد، ينتج عمل يجمع بين تقنيات كلا الأسلوبين يزيد من القيم الجمالية ويرفع من القيم التعبيرية للعمل الفني، ومن خلال الفهم الشامل لبناء العمل الفني الطباعي بأسلوب المونوتيب والرسم المباشر يمكن رصد قانونين مهمين يكمنان في العلاقات البنائية للعمل الفني المطبوع هما الخطوط والألوان مكونان العناصر في العمل الفني المطبوع، وهذه العناصر تلعب دوراً مهماً في تحديد هويته التعبيرية.

فطباعة المونوتيب تبدأ برسم أو تصميم يكتمل تكوينه على سطح صلب غير محفور. ثم يتحول بالضغط إلى سطح يتقبل الالتصاق بالمادة التي نفذ بها التصميم. ولكى يتم التمييز بين المونوتيب وبين أنماط الطباعة الأخرى .

شروط الواجب توافرها في العمل الفني لكى ينتمى لفن المونوتيب وهي :

١- عدم احتواء السطح الذي ينفذ عليه التصميم على أي حفر أو خدوش أو معالجات كيميائية.

٢ - اكتمال الرسم على السطح الناقل قبل طبعه على القماش أو الورق.

٣- انتقال الرسم بالضغط من السطح الناقل إلى سطح القماش أو الورق.

٤- تفرد التصميم بحيث لا يمكن الحصول على نسخة طبق الأصل منه مره أخرى تحمل خصائصها وتتشابه معها تمام التشابه . (Prochaska - p55)

كما يتميز فنانو المونوتيب عن طابعي القوالب التي تعتمد الطباعة فيها على التفاوت بين مستويات السطح الطباعي، كما يخرج من زمره فناني طباعة النسخة الوحيدة كل الفنانين الذي يستخدمون وسائل طباعة يتم بواسطتها الحصول على عديد من النسخ المتشابهة تمام التشابه فيما بينها في أسلوب فني متميز في مجال الطباعة الأحادية اللون، وهي شكل من أشكال الطباعة السطحية لأن الأعمال الفنية التي تنتجها تكون فريدة وغير متكررة، كما أنها رسمية وملموسة.

ويتميز العمل الأحادي بالبساطة التقنية والاعتماد على الرسم التعبيري ، ديناميكية التصوير الفوتوغرافي تكمن في تأثيرات ألوانه المتعددة وطرق تطبيقه وأنسجته المختلفة في المناطق المنتظمة وغير المنتظمة الألوان والخطوط المتشابكة، في نظر الباحثين، هي نفس مبادئ التعبيرية التجريدية فالطباعة الأحادية اللون هي طريقة يمكن استخدامها بشكل عفوي ، تجسد قدرة الفنان على التخيل والإبداع المباشر، مع الحداثة والابتكار والتنوع قم بتجربة مزج الألوان وإنشاء تركيبات مجردة معبرة وتوصل إلى إمكانيات لا حصر لها من الألوان ، فهو فن فريد ومثير للاهتمام يجمع بين التصوير والطباعة

وتكمن أهميته في تفرده فهو" فن اللحظة وإدراك الفنان للتعبير العاطفي، فهو لا يحتاج إلى تطوير تصميم تعبير سابق أو محدد، ولكن يعتمد على مصطلحات الفنان وتعبيراته

المحور الثاني : الاستفادة من مفردات التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية في إثراء التصوير المعاصر.

إن المكان هوية فريدة للفضاء المستمد من الوحدة المعنوية المحسوسة المرتبطة بالإنسان مادةً وإحساساً، فالإنسان يتكيف ويتحد مادياً وعاطفياً مع المكان الذى يستمد منه هويته، كما أن المكان يوفر للإنسان مقومات حياته من مأكل ومشرب وراحة، وتتبلور هوية المكان عند الإنسان في التكوين الطبيعي والعمراني .(باسم كمال البكري-٢٠١٨م- ص ٨٩)

فالمفهوم الثقافي الشعبي للمكان في المملكة العربية السعودية يتجاوز مجرد الحدود المكانية إلي ما يُكتسب من هوية خاصة بما يُمارس فيه من أنشطة وما تولده من صور وإيحاءات إيجابية أو سلبية، وفي المجتمع السعودي التقليدي يحمل المكان في طياته معاني مشتركة لصيقة بالقيم الإجتماعية النابعة من المبادئ الدينية والمفاهيم الثقافية (محمد النويصر،١٩٩٩، ص٩)

والتراث الشعبي السعودي له مذاق خاص تمتزج فيه الأصالة بالحداثة، ويفوح منه عبق الماضي وسحر التاريخ. أخذ التراث الشعبي في السعودية إحدى ركائز الهوية الوطنية فهو استمد منه العقيدة والقيم الأصيلة.

" فالتراث العمراني بما يحتويه من تراث ثقافي وتراث طبيعي هو من الممتلكات التي لا تقدر بثمن والتي لا تعوض، وهذا التراث هو التعبير الصادق عن الإنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به والمهارة الحرفية والأصالة الفنية روعي فيه الإخلاص للعادات والتقاليد، مما أعطي لهذا التراث العمراني شخصية مميزة تعبر بصدق عن المعرفة العميقة والمهارة الفنية في الإبداع الفني والتقني"(صالح لمعي،٢٠١٠،ص ١١٦)

يمتاز التراث المعماري في المنطقة الوسطى باستخدام مواد البناء المحلية وأهمها الطين, بينما تمتاز المنطقة الغربية باستخدام الحجر في البناء, أما الطراز العمراني التراثي في المنطقة الشرقية فيتم باستخدام المواد المحلية كالطين والحجر والجبس في البناء وجذوع النخل للسقوف ، كما يتميز النسيج العمراني بكثافة الكتل المعمارية وتقاربها.

ويعد التراث العمراني هو الرابط الذي يصل الماضي بالحاضر، فهو محصلة لما تفرضه عوامل التاريخ والجغرافيا، كما أنه هو الشاهد المادي لما كانت عليه المملكة العربية السعودية منذ عهود قديمة، فالحديث عن التراث العمراني هو حديث عن العمارة التقليدية بما تحمله من

قري تقليدية وأحياء قديمة ومعالم وصروح أثرية وحضارية ومعمارية والتي تعد من أهم عناصر التراث العمراني ، والتي لا تنفصل بأي شكل من الأشكال عن معطيات البيئة الطبيعية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت فيها ولا عن المجتمع الإنساني الذي طورها وانعكست فيه عاداته وتقاليده وقيمه الدينية والاجتماعية والثقافية (عبد الناصر الزهراني،٢٠١٢،ص٦٧) .

إن عناصر التكوين الفراغي في البيئات التقليدية تبني على أسس جوهرية ومعبرة عن طبيعة سكانها، كذلك يعبر النسيج التقليدي عن هوية متحدة وحسية ومحتضنة لسلوكيات السكان المختلفة، لذا فقد أسهمت سيادة الروح الجماعية في هذه البيئات في تخطيط وتصميم متحد الهوية ، فلقد كان التطابق واضحاً بين النسيج الاجتماعي والعمراني " (محمد آل زلفة،٢٠٠٠،ص٩)، كما أن خصائص التركيب المكاني تلتصق بالقيم الإجتماعية للأفراد وسلوكهم في تفاعل متبادل ، والمكان يكتسب هويته وشخصيته من حيث تكوينه العمراني والطبيعي، وبما يؤديه من وظائف دنيوية ودينية وبما يحمل من رموز ودلالات في أحاسيس الناس ومخيلاتهم غير أن الخصائص المجردة للمكان تشيع عادة في البيئات التقليدية ، حيث يكون الالتزام بالنظام الاجتماعي والتقاليد في انضباط شديد ،ويكون نمط العمران وتصميمه في هذه البيئات مكرساً للنظام والتقاليد(محمد النويصر،١٩٩٩، ص١٦٨) .

وفيما يلي جدول يوضح بعض نماذج للتراث العمراني الجنوبي البيوت القديمة بالمملكة العربية السعودية:

شكل رقم(١)

شكل رقم(٢)

شكل رقم(٣)

شكل رقم (٤)

شكل رقم(٥)

شكل رقم (٦)

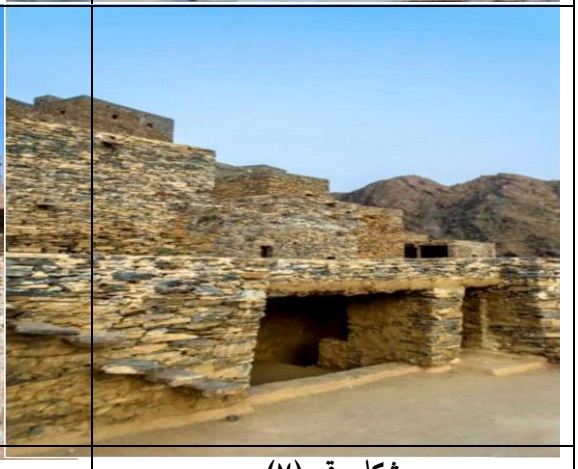

شكل رقم (٧)

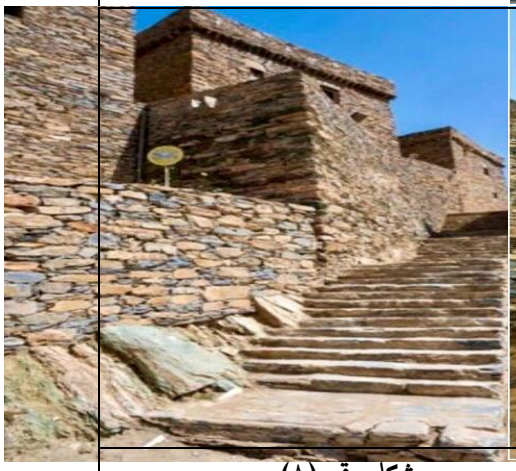

شكل رقم (٨)

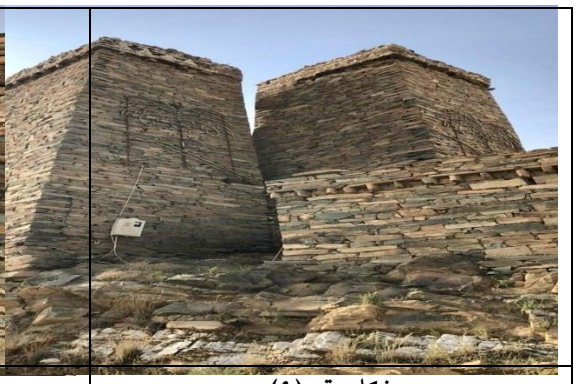

شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠)

شكل رقم (١١)

شكل رقم (١٢)

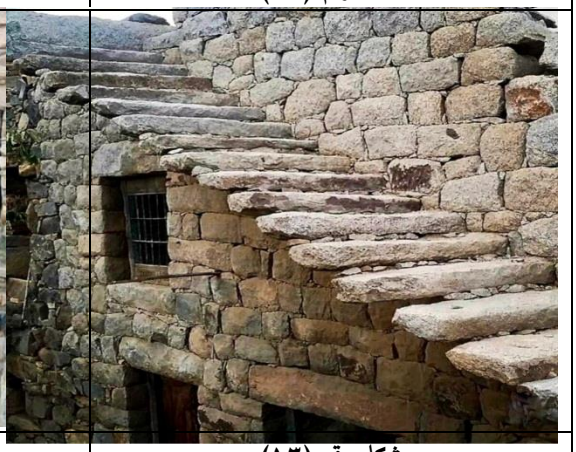

شكل رقم (١٣)

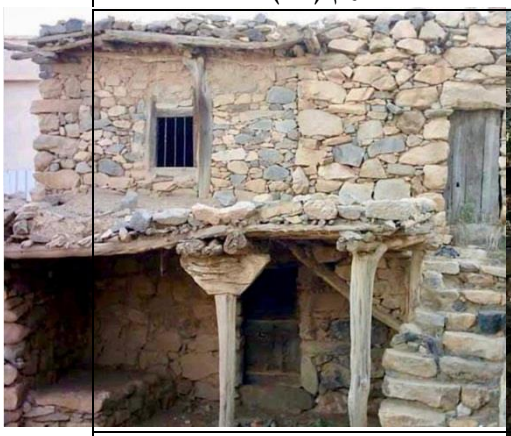

شكل رقم (١٤)

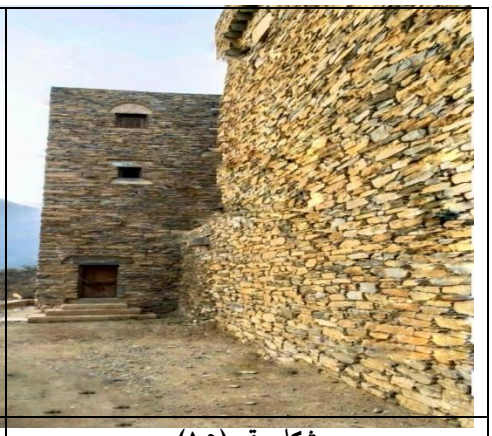

شكل رقم (١٥)

شكل رقم (١٦)

شكل رقم (١٧)

شكل رقم(١٨)

مصطلحات البحث :

(١) مفهوم المونوتيب The Mono Type:

عرف الفنان جيمس ن – سميث James N. Smith معنى المونوتيب في كتابه The mono type بأنه شكل من اشكال الطباعة السطحية يطبع بالضغط للأحبار الألوان والاصباغ من سطح صلب غير محفور على سطح قابل للطباعة عليه بحيث لا يتبقى بعد الطبع أي إثر محفور على السطح الطابع بشرط أن يكون السطح الطابع سطح مستو تماما خالي من أي حفر سواء حمضي أو يدوى أو أي وسيلة أخرى من وسائل الحفر المتبعة وبذلك تكون العلاقة بين السطح الطابع والتصميم عبارة عن أن السطح الطباع مجرد وسيلة لحمل التصميم المنفذ سطحياً ثم تحويلة بالضغط عليه إلى السطح الطباعي كالورق والقماش وغيره . (JamesN.smith- p9)

وهذا الفن يعرف بطباعة النسخة الوحيدة المونوتيب Mono Type كأسلوب يعرفه معظم المتخصصين في فنون الطباعة اليدوية على المستوى العلمي التجريبي، القليل منهم يعرفونه على الجانبين العلمي والعملي معا فلا يوجد فنان من فناني الطباعة لم يمارس شكلا أو أكثر من أشكال من طباعة النسخة الواحدة ولتعريفه بدقة أكبر فإن كلمة Mono Type يمكن تحليلها إلى مقطعين Mono ويعنى منفرد أو وحيد في نوعه Type ويعني شكلا أو رسما أو تأثيرا يطبع بالضغط فكلمة مونوتيب تعنى طبعه أو نسخة أو تأثيرا فريدا لا يتم تكراره" . (عبد الصبور ١٩٩٤ – ص ٥٧)

ثانيا : الإطار العملي للبحث :

ويشمل على تجربة البحث العملية :

(أ) تجربة البحث :

تناول الباحث مجموعة من الأعمال الفنية للتجربة الذاتية والتي تمثلت في أعمال فنية لطباعة المونوتيب بأسلوب تصويري معاصر والتي استخدم فيه الباحث ألوان الأكليريك بديلا الطباعة وهي كالتالي :-

العمل رقم (١)

العمل رقم (٢)

العمل رقم (٣)

العمل رقم (٤)

العمل رقم (٥)

العمل رقم (٦)

العمل رقم (٧)

العمل رقم (٨)

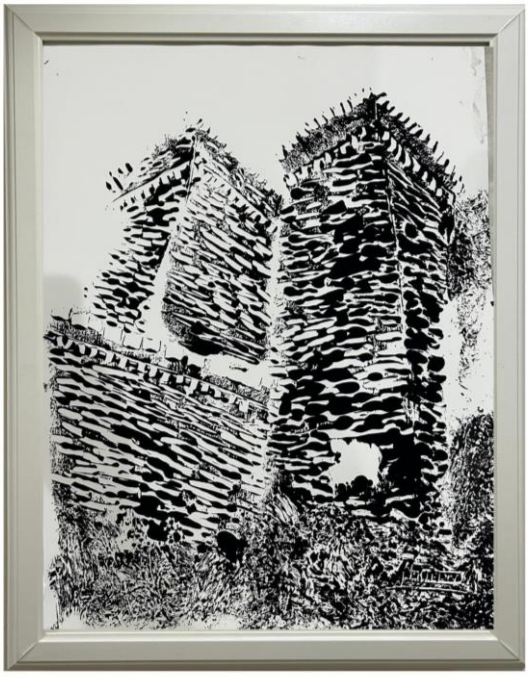

العمل رقم (٩)

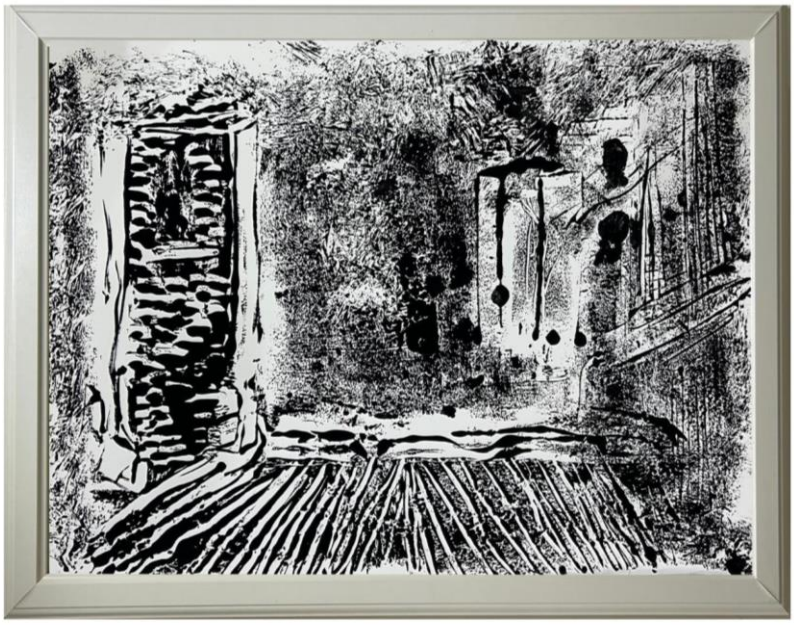

العمل رقم (١٠)

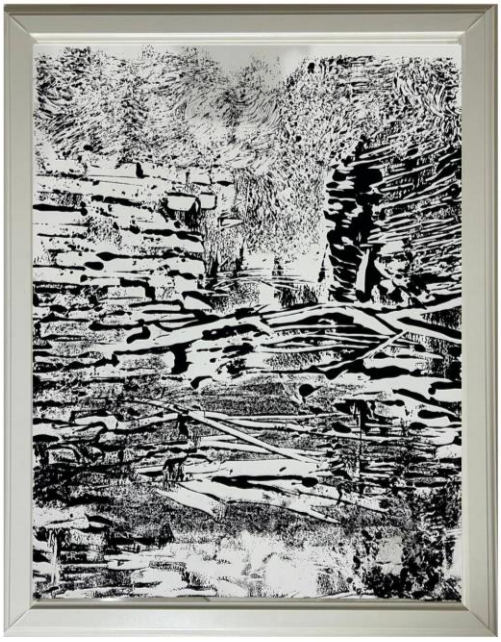

العمل رقم (١١)

العمل رقم (١٢)

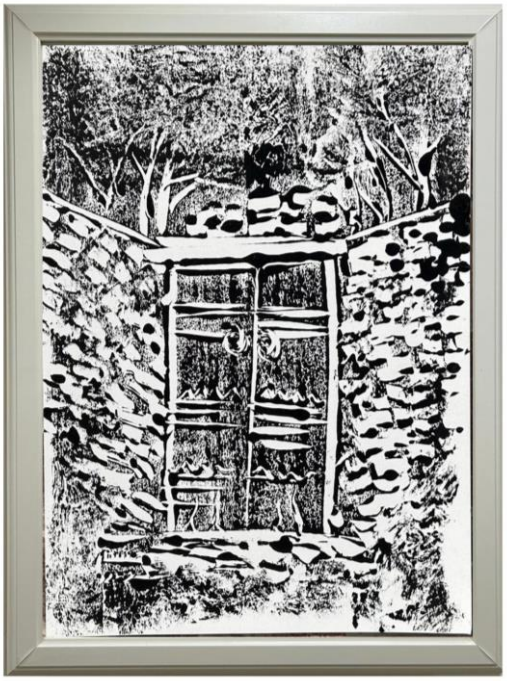

العمل رقم (١٣)

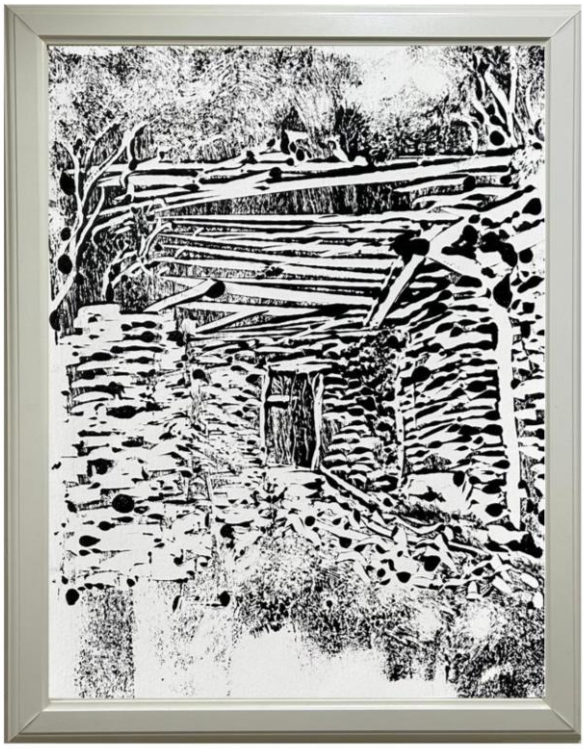

العمل رقم (١٤)

العمل رقم (١٥)

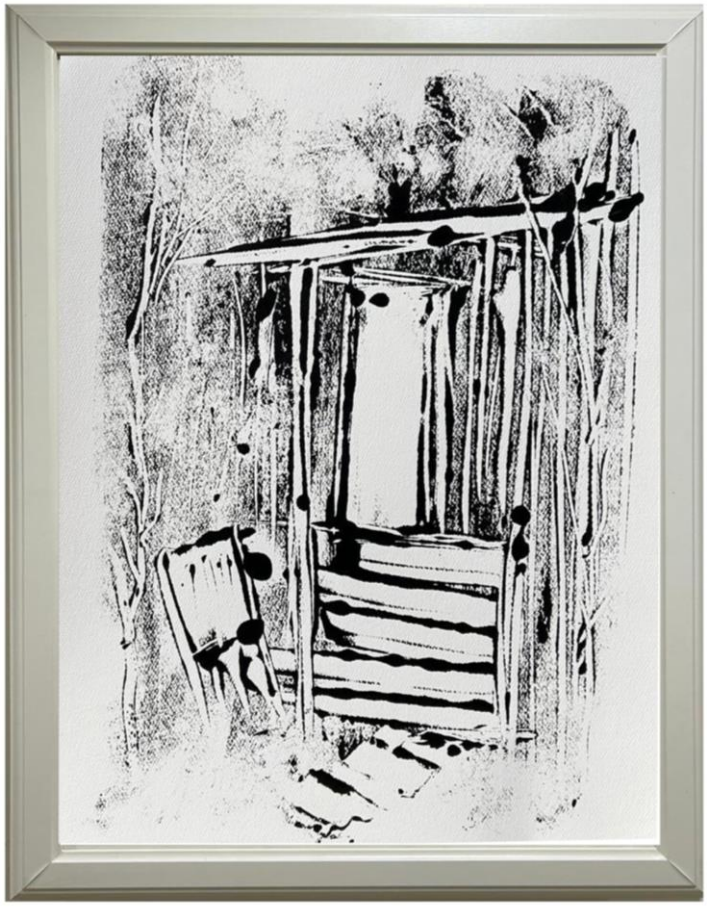

العمل رقم (١٦)

نتائج البحث :

١- يمكن توظيف الأساليب الطباعية للمونوتيب في تصوير التراث الجنوبي بالمملكة العربية السعودية في مجال التصوير.

٢- تحتوي منطقة الباحة بجنوب المملكة العربية السعودية على نماذج ومفردات من التراث العمراني الذي يتميز بإمكانات تشكيلية وجمالية تصلح أن تكون مثير بصري وفني يثري مجال الفن التشكيلي بشكل عام ومجال التصوير بشكل خاص .

٣- إن التراث العمراني والمباني التقليدية تُعبر عن تجربة إنسانية في التصميم والتشييد الذى تطّور عبر أجيال متعاقبة بتعبير جماعي وفطري .

٤- الخروج برؤيه فنيه معاصره من خلال التصوير التشكيلي والحفاظ على التراث المعماري القديم .

توصيات البحث :

١- يوصي الباحث بطرح تجارب جديدة بأسلوب طباعة المونوتيب تحتوي قيم فنية وجمالية مبتكرة .

٢- يوصي الباحث بأهمية فهم وإستيعاب مزايا فن طباعة المونوتيب والتي تعد منطلقاً فنياً وتشكيلياً وجمالياً يستطيع الفنان من خلالها الإبداع والتجريب والإبتكار في مجال الفن بصفة عامة ومجال التصوير المعاصر بصفة خاصة .

٣- إيجاد مداخل فنية تتفق مع ثقافة وهوية المجتمعات العربية وفقاً لنظريات الفن الحديث حتي يغدو مواكباً للعصر ومعطياته الحديثة .

٤- يوصي الباحث بأهمية الإستلهام والتوثيق لمختلف أنواع التراث الشعبي السعودي كنوع من أنواع الحفاظ على تراث الحضارة البشرية وتأكيداً على الهوية السعودية داخل المجتمع السعودي .

أولا : المــراجع العربية :-

(١) إبراهيم بن عبد الله العمير(٢٠٠٧م): " **العمارة التقليدية في نجد**" دراسات أثرية الجمعية السعودية للدراسات أثرية – بجامعة الملك سعود الرياض– المملكة العربية السعودية.

(٢) إيمان أحمد عارف (٢٠١٧م): "**موائمة فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية** : (دراسة تحليلية بمنطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية في أواخر حكم الدولة العثمانية)" بحث منشور– مجلة التصميم الدولية – الجمعية العلمية للمصممين – المجلد السابع – العدد الأول– المملكة العربية السعودية

(٣) باسم كمال البكري عبد المقصود(٢٠١٨م) : "القيم الجمالية في العمارة التقليدية لقرية ذي عين الأثرية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في تصميم معلقات فنية" – بحث منشور – مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية – كلية التربية الفنية – جامعة المنيا – المجلد الثاني – العدد الأول .

(٤) سلمي إبراهيم دويدار (٢٠١٤م):" **الطرز العمرانية والمعمارية للمباني التراثية بإمارة جازان** " – دراسات في التراث – مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض – المملكة العربية السعودية .

(٥) إيمان أحمد عارف (٢٠١٧م): "**موائمة فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية:** (دراسة تحليلية بمنطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية في أواخر حكم الدولة العثمانية) " بحث منشور– مجلة التصميم الدولية– الجمعية العلمية للمصممين – المجلد السابع – العدد الأول– المملكة العربية السعودية

(٦) محمد بن عبد الله آل زلفة(٢٠٠٠م): " **لمحات عن العمارة التقليدية في منطقة عسير**" مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض – المملكة العربية السعودية .

(٧) **هبة محمد صالح تجريدة** (٢٠٢٣م) : " **استحداث أساليب طباعية بالإفادة من التقنيات الأدائية لفن التصوير الحديث**" بحث منشور – مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد(٢٣) العدد (٣) .

(٨) عبد الصبور عبد القادر(١٩٩٤) : " **الطبعة الواحدة (المونوتيب) كعمل فني في القرن العشرين** "، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان .

(٩) محمد السيد الشافعي (٢٠١١م): " **إمكانيات تعبيرية بأسلوبى المونوتيب والرسم المباشر لإثراء الطباعة اليدوية**" بحث منشور – مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، العدد (٣٤) .

(١٠) يوسف خليفة غراب، نجوي حسين حجازي (٢٠٠٣م) : " **جماليات الزخارف الشعبية** "، دار الفكر العربي، القاهرة .

(١١) صالح لمعي(٢٠١٠م): " **المخطط العام للحفاظ على التراث العمراني بين النظرية والتطبيق في العالم العربي**" – مركز إحياء التراث والعمارة الإسلامية – دمشق – سوريا .

(١٢) عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني (٢٠١٢م) : " **إدارة التراث العمراني** " دراسات أثرية – سلسة علمية محكمة – الجمعية السعودية للدراسات الأثرية –جامعة الملك سعود، الرياض – المملكة العربية السعودية .

(١٣) محمد بن عبدالله النويصر(١٩٩٩م) : "خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية "– مكتبة الملك فهد الوطنية – دار الملك عبد العزيز للنشر بالرياض– المملكة العربية السعودية

ثانياً : المـــراجع الأجنبية :

(14)JamesN.smith–1937:-the mono type–longmanu–k–p19

(15) Prochaska; Theodore : The Architecture of the Saudi Arabian south west; proceedings of the seminar of Arabian studies; 1977;vII; . p55

رابعاً : مــواقع شبكة المعلومات :

(16) https://www.rwaq.org/courses/saudi-architectural-heritage